[3] عليا عليه السلام قال: السماوات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي (1). وساق الحديث إلى آخره كما سيأتي في رواية علي بن إبراهيم. (ثم استوى على العرش) منهم من فسر العرش هنا بمعنى الملك، قال القفال: العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال (ثل عرشه) أي انتقص ملكه وقالوا: استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه. ومنهم من فسر العرش بالجسم الاعظم. والاستواء بمعنى الاستيلاء كما مر. قال الرازي في تفسيره: اتفق المسلمون على أن فوق السماوات جسما عظيما هو العرش، واختلف في المراد بالعرش هنا، فقال أبو مسلم: المراد أنه لما خلق ا السماوات والارض سطحها ورفع سمكها، فإن كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا، قال تعالى (ومما يعرشون) (2) والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر، والمشهور بين المفسرين أن المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي في السماء، وقيل: المراد من العرش الملك، وملك ا تعالى عبارة عن مخلوقاته ووجود مخلوقاته إنما حصل بعد خلق السماوات والارض، فلا جرم صح إدخال حرف (ثم) عليه، والحاصل أن المراد استواؤه على عالم الاجسام بالقهر والقدرة والتدبير والحفظ، يعني أن من فوق العرش إلى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره وفي الاحتياج إليه (3). (فاسأل به خبيرا) قال الطبرسي - ره -: قيل أي فاسأل عنه خبيرا والباء بمعنى عن والخبير ههنا هو ا تعالى أو محمد صلى ا عليه وآله وقيل: إن الباء على أصلها، و المعنى: فاسأل سؤالك (4) أيها الانسان خبيرا يخبرك بالحق في صفته. وقيل: إن الباء فيه مثل الباء في قولك (لقيت بفلان ليثا) إذا وصفت شجاعته، والمعنى: إذا

---

(1) مجمع البيان، ج 4، ص 362. (2) النحل: 68. (3) مفاتيح الغيب: ج 4، 782. (4) بسؤالك (خ).